

محمد إلهامي | مجد أمة | 51. فتح أرمينية وأذربيجان

محمد إلهامي

بسم لله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

الى اين اتجهت الفتوحات الاسلامية بعد انتهاء الامبراطورية الفارسية. ما هي تلك المنطقة التي استعصت على المسلمين حتى اذا رأأت غيرهم عادت اليهم كيف كان فتح هذه المناطق على ثلاث موجات متتابة - [00:00:22](#)
وكيف تعاون هؤلاء مع المسلمين لدفع اعدائهم هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا حديثنا اليوم عن فتوح ارمينية
واذربيجان طبعاً فتوح ارمينية واذربيجان آآ من الفتوح غير المشهورة والتي آآ لا يعرف الناس تفاصيلها كثيراً. وخصوصاً الان باعتبار
ان هذه - [00:00:41](#)

مناطق والبلدان صارت مناطق آآ يعني اعجمية ليست مناطق عربية. فحتى اسماء المدن وحركاتها غير واردة كثيراً في اذهان وعلى
كل حال في برنامج يحاول التبسيط مثل هذا سنحاول ان نقدم صورة مبسطة لفتوح ارمينيا واذربيجان. بداية - [00:01:11](#)
عارف ان ارميني واضربي جان من المناطق التي تقع بين امبراطوريتي فارس والروم. فهي كانت من المناطق الحرجة التي آآ تحصل
فيها الحروب وتحصل عندها الاحتكاكات وتتأثر آآ بالوضع السياسية المحيطة بها. والامر الثاني انها كانت - [00:01:32](#)
تعال المسيحية فعلاً لكنها على مذهب مخالف لمذهب الامبراطورية البيزنطية. فهي اشبه ان تكون بمصر مثلاً لان مصر ايضاً كانت في
عهد الامبراطورية الرومانية على مذهب مخالف وكان يحدث فيها اضطهادات. لكنها الان فوق آآ هذا الخلاف - [00:01:52](#)
كانت على آآ الوضع الحرج بين فارس والروم. الفتوح الاسلامية آآ فتوح العراق وفتوح الشام. بعدما انتهت الفتوح آآ في العراق
وفارس وانتهت الدولة الفارسية سلكت الجيوش الاسلامية اكثر من اكثر من مسار - [00:02:12](#)
تطهير الجيوب والمناطق الفارسية من الفلول الفارسية بعضهم سلك الى الجنوب يعني مناطق الاهواز التي هي الان على الساحل
الشرقي من الخليج العربي آآ ثم الى الشرق بعضها سلك الى الشمال آآ يعني عند جنوب بحر قزوين في شمال وسط ايران الان -
[00:02:32](#)

وبعضهم سلك الى العمق الى الشرق وهناك من الجيوش ما من بدأ يسلك الى فتح ارمينية واذربيجان الفتوح الاسلامية في ارمينية
واذربيجان نستطيع ان نقول انها ثلاث مراحل المرحلة الاولى كانت في عهد عمر بن الخطاب رضي - [00:02:54](#)
الله اعلم في عهد عمر خرجت هذه الحملة او يعني المرحلة الاولى خليناً نسميها الحملات التمهيدية خرج لها ثلاثة جيوش. الجيش
الاول خرج من جنوب بحر قزوين آآ وهذا كان بقيادة بكير بن عبدالله الليثي وانضم اليه سيدنا ابو دجانة سماك ابن - [00:03:15](#)
رشا ابو دجانة المشهور الذي كان يربط عصابة حمراء في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم والذي قال له هذه مشية لا يحبها الله
ورسوله الا في هذا الموضع. الجيش الثاني انطلق من الموصل في شمال العراق وهذا كان يقوده عتبة ابن فرقد - [00:03:42](#)
السلمي وهذا ايضاً سلك مسارا اخر وفتح عدداً من المدن من اهمها آآ مدينة الباب. الجيش الثالث هذا خرج من الجزيرة الفراتية.
الجزيرة الفراتية هي المنطقة التي بين اه دجلة والفرات تسمى الجزيرة الفراتية. خرج منها جيش بقيادة سيدنا عياض ابن -
[00:04:02](#)

الفهري ولعلكم تذكرون ان عياض ابن غنم كان احد قادة جيوش فتح فارس الاولى مع سيدنا خالد ابن الوليد. وهذا سلك حتى وصل
في فتوحه الى مدينة اخلاط او خلاط. وهذه الان على ساحل بحيرة وان على الساحل الشمالي لبحيرة وان في تركيا - [00:04:23](#)

هذه الجيوش الثلاثة مع المسارات الثلاثة مع الفتوح كانت تمثل الحملات التمهيدية. ثم تأتي المرحلة الاخرى المرحلة الثانية هذه تمت في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وتمثلت في جيشين. الجيش الاول - [00:04:43](#)

اخرجه سيدنا معاوية ابن ابي سفيان وكان واليا على الشام يقوده آآ مسلمة بن حبيب فهذا هذا الجيش خرج بتوجيه من آآ معاوية وكان آآ اغلب اغلب جنوده من مجاهدي الشام ومجاهدي الجزيرة - [00:05:03](#)

الفراتية وصار ايضا يتقدم في طريقه ويفتح المدن ثم ارسل سيدنا عثمان بن عفان جيشا اخر بقيادة سلمان ابن ربيعة الباهلي ينطلق اصلا من الكوفة وكان موجودا على اساس ان يكون مددا لجيش آآ مسلمة بن حبيب - [00:05:22](#)

فلما انتصر مسلمة بن حبيب على الروم على جيش الامبراطورية البيزنطية قبل ان يأتي هذا المدد توجه آآ توجه الامر الى آآ جيش سلمان بن ربيعة الباهلي ان يسلك سبيلا اخر فصار لدينا في مناطق ارمينية - [00:05:45](#)

وبيجان اه جيشان يتحركان بشكل منفرد. الجيوش كانت تفتح وكانت عمت المدن تستسلم لها بعد انهيار الامبراطورية الرومانية وكانوا آآ عامة آآ يتكلمون في الصلح ويدفعون الجزية. وحفظ لنا التاريخ وثيقة عند اهم مدينة - [00:06:05](#)

من مدن الارمن وهي مدينة دبي. وهذه وقعها اه سيدنا مسلمة. اه حبيب ابن مسلمة. ونصه بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من حبيب ابن مسلمة لنصارى اهل دبي ومجوسها ويهودها. شاهداها وغائبها - [00:06:25](#)

اني امنتكم على انفسكم واموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فانتم امنون وعليكم الوفاء لكم اهد ما وفيتم واديتم الجزية والخراج شهد الله وكفى بالله شهيدا. والى هنا تنتهي المرحلة الثانية عند - [00:06:45](#)

فسيدنا مسلمة بن حبل. لكن جيش سلمان بن ربيعة الباهلي وصل الى منطقة آآ الى قلعة مهمة في ارض الارمن سم فوجئ بهجوم مفاجئ من القائد الارمني المشهور تيودور الاشتروني - [00:07:09](#)

وهذا استطاع ان يفاجئ المسلمين وان ينتصر عليهم وان يستشهد سلمان ابن ربيع الباهلي لكن المشهد هنا لم ينتهي بقيت مفاجأة اخرى اذا صار المشهد لدينا انه آآ بعدما كانت - [00:07:29](#)

مدن تستسلم وتفتح وتصلح على الجزية. صار الان مشهد اخر بعد انتصاراتي ودور على جيش سلمان بن ربيعة الباهلي واستشهاده رحمه الله. هنا بعد هذا الوقت قدم جيش ضخم من الامبراطورية البيزنطية يقوده الامبراطور البيزنطي - [00:08:15](#)

نفسه وكان قسطنطين ابن ميخائيل. طبعنا نحن ما زلنا في عصر سيدنا عثمان بن عفان. هذا الجيش اه استطاع ان يستولي او ان يجبر او ان تنتقض المدن التي صلحت المسلمين في ظل وجود هذا الجيش. المفاجأة التي حدثت - [00:08:36](#)

ان الامبراطور البيزنطي اراد ان يفرض على الارمن مرة اخرى المذهب المسيحي الذي تعتنقه الامبراطورية البيزنطية والذي لا تدين به الارمل. فحصل نوع من الاعتراضات داخل يعني آآ داخل الارمن وبينهم - [00:08:56](#)

وعلى وعلى رأسهم قائدهم تيودور هذا. فقرر الامبراطور البيزنطي عزل تيودور. وتنصيب جيش اه تنصيب قائد الجيش الذي يخرجهم الارمن لان الامبراطورية البيزنطية كانت تخرج جيوشها من الشعوب فلكل شعب - [00:09:16](#)

مما يشبه ان يكون جيشا محليا فعين عليه قائدا بيزنطيا. فهنا جرت المقارنة بين البيزنطيين الذين يريدون ان يجبرونهم على مذهب ديني لا يرضونه وبين المسلمين الذين كانوا يتركون لهم الحرية الدينية - [00:09:36](#)

سم انقلب الامر على تيودور نفسه الذي عزل من مكانه كقائد للجيش الارمني ووضع بدلا منه قائد بيزنطي فلما تحرك الجيش الرومي يريد ان يهاجم الشام بدأت ويدور يتواصل مع المسلمين ويعتذر عما كان منه. ويطلب التحالف ضد البيزنطيين - [00:09:54](#)

بالفعل اغاثه المسلمون وكان سيدنا معاوية هو والي الشام في ذلك الوقت اغاثوه بفرق عسكرية سم آآ قدمت هذه الفرق العسكرية آآ يعني مساعدات عسكرية له بالاصل ثم لما قدم الجيش البيزنطي الذي يريد ان يقتحم الشام - [00:10:16](#)

كانوا عبروا على نهر الفرات على جسر من المراكب. يعني هم لم ينشئوا جسرا وانما صفوا المراكب فعبروا عليها احد قوات البحرية الارمنية كان ابن تيودور. فابن تيودور هذا عمل آآ يعني عمل كذراع للمسلمين كذراع خلفية للمسلمين - [00:10:37](#)

فاذا به بمجرد ما انتصر الجيش الاسلامي على الجيش البيزنطي حتى قام هذا بفك السفن التي المراكب التي الجسر الذي عبروا عليه.

فصار الجيش البيزنطي محصورا بين المسلمين وبين النهر ولا يستطيع الانسحاب. فوقعوا بهم المسلمون - [00:11:05](#)
هزيمة قاسية جعلتهم لا يفكرون مرة اخرى في الهجوم على الشام. فكيف صار الوضع في بلاد صالح معاوية بن ابي سفيان آ قائد
الارمن تويدور ونصبه حاكما على بلاد الارمن. وجرى - [00:11:25](#)

بينهما آ معاهدة هي نفس المعاهدة الاسلامية هي معاهدة القيام بالجزية آ دفع الجزية والخراج وتعهد المسلمين بحماية الارمن اذا
داهمهم عدو وتعهد تويدور بان يقدم المساعدات العسكرية اذا انداهم المسلمين عدو وان يكون في بلادهم حامية اسلامية -

[00:11:45](#)

مئة من الف وخمسمائة آ من خمستاشر الف جندي. ونفقتهم مخصومة من الضريبة والجزية هنا يعني اقبل الارمن بعدما وجدوا هذه
المقارنة بين سياسة الامبراطورية البيزنطية وبين سياسة المسلمين. وآ يعتبر - [00:12:05](#)

مشهد الفتوح وسيادة المسلمين على هذه المنطقة اكتمل بهذا حتى تأتي فيما بعد عصور الدولة الاموية والعباسية فيكون ما فيها
قصص اخرى ان شاء الله تعالى قال شاعرنا حكمننا فكان العدل منا سجية فلما حكمتهم سال بالدم ابطحوا. واحللتهم قتل الاسارى وقد

كنا - [00:12:25](#)

نمر على الاسرى نحن ونصفح. فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح. ما جرى في ارمينية واذريجان دليل على الفارق
الهائل بين الفتوحات الاسلامية التي تكفل حق الناس في عبادة ما يريدون - [00:12:55](#)

ان فتوحات غيرهم التي تحمل الناس جبرا وقصرا على عبادة ما يحبون. ولذلك نقول بان الفتوحات الاسلامية كانت اكرم الفتوح
وانبلت الفتوح وهي التي شهد لها حتى من لم يؤمن بالاسلام دينا من المؤرخين المنصفين والمستشرقين. ولذلك نسأل - [00:13:15](#)
نسأل الله تبارك وتعالى ان يعيد الى امتنا راية الفتح الاسلامية ليزوق العالم نعيم العيش في ظل الاسلام من بعد ما ذاق ذل العيش في
ظل الامم الاخرى. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. السلام عليكم - [00:13:35](#)

ورحمة الله وبركاته - [00:13:55](#)